من شعائر الله الاية وهكذا تجد من يتخذ شيأ من الشرك
كالذين يتخذون القبور واثار الانبيا والصالحين مساجد
تجد كل قوم يقصدون الدعاء والاستغاثة عند من لا يعظمه الطائفة
الاخرى بخلاف اهل التوحيد فانهم يعبدون الله لا يشركون به في
بيوته التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه مع انه قد جعلت
لهم الارض مسجدا وطهورا وان حصل بينهم تنازع في شئ هما
يسوغ فيه الاجتهاد ولم يوجب ذلك تفرقا ولا اختلافا قابل هم
يعلمون ان المصيب منهم له اجران وان المجتهد المخطئ له اجر على
اجتهاده وخطاوه مغفور له والله هو معبودهم اياه يعبدون
وعليه يتوكلون ولربه يخشون ويرجون وبه يستعينون ويستقيمون
ولربه يدعون ويسالون فان خرجوا الى الصلاة في المساجد كانوا
مبتغين فضلا من ربهم ورضوانا كما قال في نعتهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وكذلك اذا سافروا الى المساجد
الثلاثة لاسيما المسجد الحرام الذي امروا بالحج اليه قال تعالى لا تحلوا
شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلايد ولا امين البيت
الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وكذلك لا يرغبون الى غيره
ولا يرجون سواه ولا يخافون الا اياه وقد زين الشيطان لكثير من
الناس سوء عملهم واستزلهم عن اخلاص الدين لله الى نوع من الشرك
فيقصدون بالسفر والزيارة والرجا لغير الله والرغبة اليه ويشدون
الرحال اما الى قبر نبي او صالح او صاحب او صالح او من يظن انه نبي او صالح
داعين له راغبين اليه ومنهم من يظن ان المقصود من الحج هو هذا
فلا يستشعر الا قصد المخلوق المقبور ومنهم من يرى ان ذلك انفع له
من حج البيت ومن شيوخهم من يحج فاذا دخل المدينة رجع وظن ان
هذا ابلغ ومن جهالهم من يتوهم ان زيارة القبر واجبة ومنهم من يسال
المقبور الميت كما يسال الحي الذي لا يموت فيقول يا سيدي فلان ويا سيدي

فلان

فلان اغفر لي وارحمني وتب علي او يقول اقض عني الدين وانصرني على فلان
وانا في حسبك او جوارك وقد ينذرون اولادهم للمقبور فيسيبون
له السوايب من البقر وغيرها كما كان المشركون يسيبون السوايب
لطواغيتهم قال تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة
ولا حام وقال تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا
فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل
الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون ومن اعظم
من يضل الجهال فيقول انا اذكر حاجتك لصاحب الضريح وهو يذكرها
للنبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من يعلق على القبر المكذوب
من الستور والثياب ويضع عنده من مصوغ الذهب والفضة
مما قد اجمع المسلمون على انه ليس من دين الاسلام هذا والمسجد الجامع
معطل خراب صورة ومعنى وما اكثر من يرى من هولاء ان صلاته
عند هذا القبر المضاف الى بعض المعظمين مع انه كذب في نفس الامر
اعظم من صلاته في المساجد بيوت الله فيزدحمون للصلاة في مواضع
الاشراك المبتدعة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذها
مساجد وان كان على قبور الانبيا ويهجرون الصلاة في البيوت
التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه التي قال فيها انما يعمر
مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكوة
ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ومنا كابرهم
من يقول الكعبة في الصلاة قبلة العامة والصلاة في قبر الشيخ فلان
مع استدبار الكعبة قبلة الخاصة وهذا وامثاله من الكفر الصريح
باتفاق المسلمين وهذه المسايل تحتمل من البسط واقوال العلما
فيها ودلائلها اكثر مما ذكرناه في هذا المختصر وقد كتبنا في ذلك في
غير هذا الموضع ما لا يتسع له هذا الموضع وانما نبهنا فيه على رؤس
المسايل وجنس الدلايل والتنبيه على مقاصد الشريعة وما فيها